## الهدر الاقتصادي بين البناء والتهديم

# ازالة أكثر من ١٧٥ تجاوزاً على الارصفة والشوارع في بغداد

**سناء النقاش**

حال سقوط النظام عام ٢٠٠٣ برزت في بغداد والمحافظات ظاهرة غير حضارية سرعان ما انتشرت كالنار في الهشيم الا وهي التجاوز على اراضي الدولة ودورها ودوائرها واتخاذها سكناً للعديد من العوائل العراقية ثم التجاوز على الارصفة والحدائق العامة والشوارع واتخاذ العديد منها كمحال تجارية أو انشاء محال تجارية عليها وبناء (الاكشاك).

وبعيداً عن البحث في الاسباب التي دعت إلى اتخاذ دوائر الدولة كدور سكن كارتفاع الايجارات والبطالة والمشاكل الاجتماعية، فاننا نتحدث عن عملية الهدر الاقتصادي في هذه الحالة ، فالعديد من الدور الحكومية التي تم التجاوز عليها قام السكان الجدد بتغيير معالمها اما باضافة أبنية جديدة لها أو بتهديم اجزاء منها وافقادها سمتها الخاصة. وتحويلها إلى محلات سكن صرف ومن ثم قامت الدوائر المعنية بترحيل هؤلاء المواطنين فيها مع كل ما خسروه من عمليات التهديم والبناء ودفع اجور نقل للاثاث التي جلبوها . ولو اننا حسبنا تكلفة بناء المتر المربع الواحد بالمواد الاعتيادية والتي تم اضافتها ومن ثم هدمها سنجد رقماً هائلاً لا يمكن تصوره وسنجد هدراً كبيراً لمواد انشائية ضخمة كان يمكن استخدامها في مجالات اخرى اقتصادية أكثر ايجابية وفائدة.

افادنا مصدر مسؤول في امانة بغداد ان دوائر البلدية قامت بازالة ٧٠ كشكاً ومئة سقيفة وهدم ٣١ محلاً مبنياً بالطابوق تجاوزاً على اراضي الدولة وعلى ارصفة الشوارع . ترى اما كان الاجدر بهؤلاء الذين صرفوا الملايين اجراء المعاملة الاصولية والحصول على الموافقات اللازمة من امانة بغداد لانشاء الاكشاك، المعارض والمحال التجارية وفق القانون بدلا من مخالفة القانون والبناء بأساليب غير شرعية من اجل عدم دفع اية ايجارات أو ضريبة، وكأنهم بدو رحل لا عنوان لهم ولا هوية، وفي كل فترة يرحلون إلى جهة معينة وفقاً لما يجدونه من الكلأ!.

وبين لنا نفس المصدر ان بلدية المنصور مثلاً قامت بازالة ٢٠ محلاً تم بناؤها على اراضي الدولة في منطقة الغزالية وهدم ٣ غرف بنيت بلا موافقات في العامرية وازالة ٥ اكشاك في المنصور واليرموك.

اما في الكرادة فتم ازالة ١٣ كشكاً مع حجز المتجاوزين وكذلك المحال في منطقة السنك والاعظمية.

اما في الكاظمية الاكثر ازدحاماً ولا سيما في منطقتها التجارية فان التجاوزات كانت لا تعد ولا تحصى بين مناطق باب الدروازة وسوق الاستربادي وسوق المفيد وباب المراد وباب القبلة.

والحملة مازالت جارية لازالة أكثر من ١٠٠ سقيفة و ٣٢ كشكاً.

وتمتد هذه الظاهرة إلى حي ٩ نيسان والدورة والبياع وسوق منطقة الشرطة الرابعة.

نحن مع المواطن الذي يبحث عن وسيلة رزق شريف لدفع غائلة الجوع وبرزق شريف شرعي، ولكننا مع القانون لذا ندعو جميع هؤلاء الشباب إلى مراجعة الامانة كي يحصلوا على مواقع عمل لهم كباعة متجولين في المناطق التي تحددها الامانة لهذا الغرض، الا ان كل ما صرفوه على البناء قد ذهب هدراً وهذا الهدر لا يخصهم وحدهم بل يخص المجتمع باكمله، وخسارته لا تعني عوائلهم فقط بل تعنينا جميعاً.

من هنا نقول ان ازالة أكثر من ١٧٥ تجاوزاً على الارصفة والشوارع هو هدر اقتصادي كبير يضر المواطن ويضر الامانة ويضر الدولة ... ونبه مصدر في الامانة إلى ان الحملة ستتواصل من اجل اعادة البهاء إلى وجه بغداد وستتزامن مع حملات اخلاء الدوائر مع حملة الاعمار التي ستشمل مرافق عديدة من بغداد.

# عجز الميزانية خطر على الاقتصاد الأمريكي

واشنطن:

قال ألان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) امس الاول ان عجوز الميزانية الأمريكية خطر على الاقتصاد وانه من المؤكد تقريبا ضرورة إجراء تخفيضات في مزايا الضمان الاجتماعي لمسايرة المد المتزايد من إعداد المحالين على معاشات التقاعد.

وقال جرينسبان في شهادة سيلقيها أمام اللجنة الخاصة بالمسنين في مجلس الشيوخ "ان الفشل في معالجة الاختلالات بين وعودنا للمحالين على معاشات التقاعد في المستقبل وقدرتنا على الوفاء بتلك الوعود سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد."

وأضاف : ان الإنفاق على برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والصحية من المتوقع ان يرتفع الى ١٣ في المئة من إجمالي الناتج الاقتصادي للبلاد بحلول العام ٢٠٣٠ من ثمانية في المئة في الوقت الحالي.

وقال "في ظل المعدلات الضريبية الحالية والافتراضات المعقولة بشان الإنفاق فان هذه التوقعات توضح ان الميزانية الاتحادية في طريق يتعذر الاستمرار فيه تؤدي فيه العجوز الكبيرة الى زيادة أسعار الفائدة ونموا متواصلا في مدفوعات الفائدة مما يزيد من العجوز في السنوات المقبلة."

وحذر رئيس البنك المركزي من انه إذا لم يتم إيقاف هذا المسار "فان هذه العجوز في مرحلة ما ستهوي بالاقتصاد في غمرة الكساد او ما هو أسوأ.

# اللجنة الاستشارية ( لأوبك) توصي بزيادة سقف الإنتاج

أوصت اللجنة الاستشارية في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) امس الاول برفع سقف إنتاج أوبك بمقدار نصف مليون برميل يوميا، مما يدعم الاقتراح السعودي بزيادة الانتاج، طبقا للمسؤولين.

وقال ادموند دوكورو مستشار الرئاسة النيجيري لشؤون النفط ان لجنة المراقبة الوزارية الفرعية قد تركت أمر اتخاذ قرار بشأن موعد رفع سقف الانتاج لاعضاء الاوبك الذين اجتمعوا امس.

الا ان مصدرا مقربا من المحادثات قال ان الزيادة ربما تبدأ في الاول من ايار.

وتسعى السعودية، اكبر مصدري النفط في أوبك، الى دفع المنظمة إلى زيادة إنتاجها من ٢٧ الى ٢٧،٥ مليون برميل يوميا لتوقعاتها بزيادة الطلب على النفط الخام في النصف الثاني من ٢٠٠٥,

وتتألف اللجنة من ممثلين من نيجيريا وإيران والكويت. وعادة ما ينفذ أعضاء اوبك توصيات اللجنة.

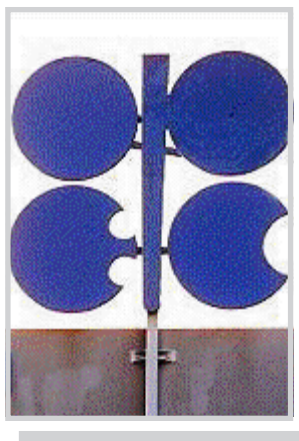

# المخربون يهاجمون شرايين الحياة في بغداد

**بقلم : جيمس غلانز – صحيفة النيويورك تايمز**

بغداد –يقول مسؤولون عراقيون و أميركيون أن هجمات المخربين لتعطيل ما تحصل عليه بغداد من نفط خام و بنزين و وقود تدفئة و ماء و كهرباء قد وصلت الى درجة غير مسبوقة من التنسيق و التعقيد.

و أضافوا أن نمط الهجمات الجديد يظهر أن الإرهابيين يتمتعون بفهم عميق للشبكة المعقدة من خطوط النقل النفطية و أسلاك الطاقة الكهربائية و خزانات المياه التي تغذي العاصمة بغداد.

و تعد حركة التخريب المبهمة المعالم مجتمعاً مقسماً مكوناً من مجاميع من العراقيين السنة و الشيعة و المقاتلين الأجانب، و تتفق بعض تلك المجاميع مع بعضها في الدوافع و الأهداف.

لكن بالرغم من ذلك، فالتغير الحاصل في أنماط الهجمات يشير بوضوح الى إن قسماً من مجاميع المخربين ينفذون خطة منظمة لشل قدرة الحكومة على تزويد ستة ملايين نسمة بالخدمات الأساسية و منع تلك الحكومة الحديثة الولادة من العمل بشكل عام.

ويكشف تحليل جديد تم إجراؤه من قبل بعض أولئك المسؤولين أن إختيار الأهداف و توقيت الهجمات التخريبية قد تطور خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث تطورت عمليات إستهداف المواقع الإقتصادية نحو تنام في تلك الهجمات أصبح بمثابة حصار للعاصمة.

و في مثال صارخ على هذا التغيير، فمن بين أكثر من ٣٠ هجوماً على البنية التحتية النفطية جرى خلال السنة الحالية لم يتم تسجيل أي هجوم تخريبي على خطوط نقل النفط الخام الجنوبية و التي تعد مصدر الدخل الرئيس للعراق. لكن بدلاً من ذلك، تم توجيه الضربات نحو خطوط الغاز و النفط حول بغداد و الى الشمال منها و التي تغذي محطات توليد الطاقة الكهربائية و المصافي، و التي تزود وسائط النقل بالوقود.

و في إشارة الى كيفية الإختيار الدقيق للأهداف و مدى المعرفة، بالنظام الذي تسير عليه البنى التحتية، التي يتمتع بها المخربون فغالباً ما تؤدي أعمال التخريب تلك الى تعطيل أسلوب حياة العراقيين، تاركة إياهم معتمدين على المولدات الكهربائية المزعجة الموضوعة في زوايا الشوارع لكي تدرأ عنهم الظلام بشكل مؤقت و لتعطيهم ما يكفي لتشغيل أجهزة التلفاز و الراديو، كما تحرمهم تلك الهجمات من الوقود اللازم لتشغيل الطباخات و المدافئ و توقف في بعض الأحيان تدفق مياه الشرب و لو لفترة قصيرة.

و يقول المسؤولون العراقيون الحاليون بأن النمط العام لعمليات التخريب و ما تنطوي عليه من معرفة فنية توجه أصابع الإتهام الى ذات المسؤولين الذين كانوا يتولون رعاية البنية التحتية الوطنية خلال فترة الحكم الطويلة للنظام السابق، عن طريق تقديم الإرشاد لجماعات المخربين.

و قال أيهم السامرائي، وزير الكهرباء ، أن الإستنتاج المنطقي الوحيد هو أن عمليات التخريب تلك يقودها منتسبون سابقون في الوزارات المعنية و يحتمل بأن يتلقوا المساعدة في ذلك من المسؤولين المتعاطفين مع النظام السابق الذين ما زالوا يحتفظون بمناصبهم.

و أضاف السامرائي : " إنهم يعرفون تماماً ما يقومون بفعله. و لم أنفك أخبر أعضاء الحكومة قائلاً أن 'جهدهم الإستخباري ذو مستوى يفوق بكثير نظيره الحكومي."'

و قال صباح كاظم، أحد كبار المسؤولين في وزارة الداخلية العراقية، أنه يعتقد بأن ذلك التخريب يعد جزءاً من خطة أكبر ثنائية الأوجه و التي رسمت الخطوط العامة للعمليات الإرهابية التي قتلت عدداً كبيراً من العراقيين خلال السنتين الماضيتين.

و أضاف أن النمط الجديد الذي تسير عليه تلك العمليات يضع الأسس الممهدة لحالة من الفوضى تتخذ صور إمتعاض شعبي عميق و ظهور حالة من إنعدام الفعالية الحكومية و توقف النشاطات التجارية و الصناعية الكبرى.

و قال كاظم أن الوجه الآخر المتمثل في التفجيرات الإنتحارية و الإغتيالات و عمليات الإختطاف يهدف في جانب كبير منه الى زرع بذور الفرقة وسط الجماعات الإثنية و الطائفية المختلفة.

و في مقابلة أجريت مع وزير النفط منتصف الشهر الماضي، أشار ثامر الغضبان الى إن الواقع يشير الى وجود " هيكل تنظيمي، أو نوع من العمليات التي تدار عن طريق غرفة قيادة (موحدة)". و قال الغضبان إنه فيما يتعلق بمجال إختصاصه، فإن " المخطط (الذي وضعه) المخربون يهدف الى عزل بغداد عن مصادر النفط الخام و باقي مشتقاته".

و لم يكن النفط و النقل هما قطاعات البنى التحتية الوحيدين اللذين تم إستهدافهما من قبل المتمردين لعزل بغداد و حرمان ساكنيها.

ففي منتصف كانون الثاني الماضي، ضربت إحدى القذائف إنبوباً رئيساً لنقل الماء من منشأة لمعالجة المياه تغذي ما يتراوح بين ٦٥ الى ٧٠٪ من مناطق المدينة بمياه الشرب. و قد كان موقع الهجوم في جزء حرج من الأنبوب يؤدي الى إنهيار ضغط الماء في كامل نظام الدفع تقريباً. مما أدى الى ترك سكان بغداد من دون مياه شرب –أو تزويد قسم منهم بكميات شحيحة –لأكثر من إسبوع.

و قد كانت الهجمات على أهداف منتقاة بعناية سبباً رئيساً أيضاً في هبوط إنتاج شبكة الكهرباء الوطنية العراقية مؤخراً الى ما دون مستواها قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في نيسان ٢٠٠٣، على الرغم من المشاريع التي وصل حجمها الى مليارات الدولارات و التي إستهدفت إصلاح محطات التوليد و خطوط النقل، و إضافة مولدات كهربائية ضخمة جديدة الى تلك الشبكة.

و برغم إن الإنتاج الكلي قد وصل لمستويات ما قبل الحرب في الفترة الأخيرة، فإن ذلك النجاح المحدود قد واجه عراقيل سببتها أعطال و عمليات تخريب و مشاكل أخرى، مما أدى الى إنقطاعات متكررة في الطاقة الكهربائية.

و قال غال لوفت، المدير التنفيذي لمعهد تحليلات الأمن العالمي في واشنطن و المتتبع الدقيق لشؤون البنية التحتية النفطية العراقية أن المخربين يتسمون بإطلاعهم الواسع على مجريات الأمور و كراهيتهم اللامتناهية لمن يتولون اليوم إدارة شؤون البلاد .

و قال لوفت أن الهجمات الحالية تهدف الى " إطالة أمد التخريب". و أضاف أن المتمردين يقومون بذلك بالسعي وراء المفاصل الحرجة في نظام خطوط النقل و التركيز على المعدات التي تتصف بصعوبة إصلاحها أو إعادة إنتاجها –مع الأخذ بنظر الإعتبار إحتمال وجود كميات قليلة أصلاً من التجهيزات الإحتياطية في المستودعات.

**ترجمة: سامي عبد الله محمد جواد عن صحيفة الإنترناشيونال هيرالد تريبيون**

# الصباح يتعهد بالمحافظة على استقرار أسعار النفط

**باريس - القناة:**

اعلن الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط وزير النفط الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح في بيان أن (إمدادات النفط جيدة) في الاسواق العالمية وان اوبك (ملتزمة بالحفاظ على الاستقرار وعلى التأكد من تأمين الامدادات الى الاسواق العالمية).

وأشار البيان إلى أن سلة الاسعار المرجعية لاوبك ارتفعت بنسبة اكثر من ٥٠،٨ دولارات للبرميل منذ الثامن من شباط ، وبلغت ٣٦،٤٨ دولارا للبرميل الجمعة في الرابع من آذار.

وقال الصباح أن (أوبك قلقة إزاء تطور الاسعار هذا، رغم أن هناك إمدادات جيدة في السوق وان مخزون النفط الخام العالمي مستمر في الارتفاع وقد تجاوز معدله الوسطي على خمس سنوات).

وقال الوزير الكويتي أن ارتفاع اسعار النفط الخام يفسر بعوامل عدة بينها موجة البرد في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية والتداول باسهم وهمية في السوق.

وأضاف حاليا، تنتج أوبك حوالي٥،٢٩ مليون برميل يوميا، الامر الذي سمح بالتداول بشكل كامل مع الطلب وللمخزون العالمي بان يتكون من جديد.

ووصل إنتاج ١١ دولة أعضاء في أوبك في كانون الثاني إلى ١٥،٢٩ مليون برميل يوميا.

وستجتمع منظمة أوبك على المستوى الوزاري في ١٦ آذار في اصفهان في ايران. وقال الصباح سندرس وضع السوق بهدف تأمين استقرار الاسواق عند أسعار منطقية.

# (أوبك) ستزيد سقف انتاجها مليون برميل يوميًّا... و ٥٥ دولارًا للبرميل مرتفع جدًا

**لندن-وكالات:**

من المتوقع أن يوافق أعضاء أوبك في اجتماعهم في اصفهان على زيادة الانتاج بـ ٥٠٠ ألف برميل يوميا. هذه الزيادة التي اتت كمفاجاة حين دعت السعودية التي تعد المنتج الاول في اوبك، إذ تقرر يوم أمس زيادة ٥٠٠ الف برميل في اليوم على حصتها الانتاجية الحالية المحددة بـ٢٧ مليون برميل في اليوم. وهددت يوم الثلاثاء الماضي بانها قد تتحرك بمفردها لزيادة العرض في محاولة لازالة التحفظات لدى دول اعضاء اخرى.

وتذرعت بقلقها ازاء ارتفاع اسعار الخام الذي بلغ مستوى قياسيا وازاء زيادة الطلب الكبير التي تتوقعها في نهاية السنة

وفي حال اقرار الزياة فان اوبك تكون قد وافقت على ضخ مليون برميل فوق السقف الرسمي البالغ ٢٧ مليون برميل يوميا.والجدير ذكره ان انتاج الحجم الحالي يبلغ ٢٧ مليون و٧٠٠ الف برميل وهذا لا يشمل انتاج العراق الذي أعفي من نظام الحصص.

من جهته قال وزير النفط السعودي علي النعيمي في تصريح نشرته صحيفة الحياة العربية يوم أمس ان سعر الـ٥٥ دولارا لبرميل النفط مرتفع جدا وينبغي ان يكون بين ٤٠ و٥٠ دولارا.

وقال الوزير السعودي الذي تعد بلاده المنتج الاول في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ان السعر الحالي بـ٥٥ دولارا مرتفع معربا عن رغبة بلاده في ان يكون السعر بين ٤٠ و٥٠ دولارا.

وقد اقتربت اسعار النفط مجددا من مستوياتها القياسية التاريخية، وبدا المستثمرون مرتبكين قبل الاجتماع الوزاري للاوبك أمس في اصفهان بايران، بالرغم من التصريحات المطمئنة التي ادلى بها النعيمي الذي وعد برفع انتاج السعودية وبالتالي الكارتل النفطي قريبا.

ولتهدئة الاسواق صرح الشيخ احمد الفهد الصباح رئيس منظمة اوبك الحالي ووزير البترول الكويتي انه سيعرض على الاجتماع الاقتراح لزيادة الانتاج بمليون برميل يوميا بحلول شهر آيار القادم.

العطية: الاقتراح السعودي لرفع سقف انتاج اوبك يبدو "الاقوى"

اما وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية فاعتبر ان الاقتراح السعودي لرفع سقف انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) يبدو الاكثر ترجيحا اعتماده اثناء اجتماع وزراء الكارتل أمس.

وقال الوزير القطري امام الصحافيين "ان الاقتراح السعودي يبدو الاقوى".

من جهته قال المندوب الليبي فتحي بن شتوان انه في حال ناقش الوزراء رفع الحصة "لا اعتقد اننا سنزيد الانتاج". واضاف "اننا سنتحدث عن الحصة وليس الانتاج كما اعتقد".

وقال الوزير القطري ايضا انه لا يتوقع ان يبحث الوزراء في تركيبة السلة التي تستخدم لتحديد النطاق السعري. ومن الجدير بالذكر أن أوبك مسؤولة عن تزويد العالم بـ٤٠٪ من حاجته النفطية. بينما تسيطر أوبك على ٧٠٪ من احتياط العالم الا ان الانتاج يقارب نصف نسبة الاحتياط مما يجعل الخبراء يعتقدوا أن اوبك قادرة على توسيع الطاقة الانتاجية وهذا يتطلب استثمارات ضخمة.

وتعرضت أوبك لضغوط أميركية لاتخاذ اجراءات مناسبة لكبح جماح الاسعار التي تتأرجح حول الـ ٥٥ دولارا للبرميل.

وفي سوق نيويورك زاد سعر برميل الخام لتسليم نيسان عشرة سنتات ليقفل على ٥٥،٠٥ دولارا بعد ان وصل الى ٥٥،٤٥ دولارا خلال الجلسة.

وكان السعر القياسي التاريخي سجل في ٢٥ تشرين الاول حيث بلغ سعر البرميل خلال الجلسة الى ٥٥،٦٧ دولارا.

وفي لندن اقفل سعر برميل نفط برنت المستخرج من بحر الشمال على ٥٣،٨٥ دولارا ليكسب ١٩ سنتا بعد ان اقترب من عتبة الـ٥٤ دولارا ليس بعيدا عن السعر القياسي الذي سجل الاربعاء الماضي وهو ٥٤،٣٠ دولارا.